المراقبة وعين اليقين وايمان حق وهو رؤية الله بقلبه وهو معنى قولهم العارف
بالله في كل شي وهو مقام المشاهدة وحق اليقين وصاحب هذا المقام والذي
قلبه يستدل بالحق على الخلق وايمان حقيقة وهو الغنا بالله عما سواه والسكر
بحبه فلا يشهد الا اياه كمن غرق في بحر ولم ير له ساحلا وهذا ليس له دليل
ولا مدلول فالواجب على الشخص احد القسمين الاولين واما الثلاثة الاخر فعلوم
ربانية يختص بها من يشا من تردد اي تردد وشك وتحير يحكي الخلفا
اي الخلاف واصل الخلف يكون في خلف الوعد وبعضهم اي القوم وهو
التاج السبكي حيث جعل الخلاف لفظيا حقق فيه الضمير يعود على المقلد
وقوله الكشفا اي الايضاح والالف فيه للاطلاق جامعا بهذا الكشف بين
القول بالاجزا وعدمه فقال اي السبكي وقوله انه يجزم اي المقلد اي يصمم
اعتقاده بحيث لو رجع مقلده لم يرجع فقول الغير المراد بالغير الشخص
الذي قلده في العقايد من غير معرفة دليلها كفى اي كفاه في العقايد
والاثم طرا في الضد اي في ضد الشك فتحصل ان الحق الذي عليه جميع اهل
السنة ان ايمان المقلد صحيح الا انه يكون عاصيا بترك النظر ان كان فيه اهلية
له والحال ان اعتقاده جازم بحيث لا يرجع برجوع مقلده قال الغزالي اسرفت
طايفة عموم المسلمين وزعموا انه من لم يعرف العقايد الشرعية بالادلة التي
حرروها فهو كافر فضيقوا رحمة الله الواسعة وجعلوا الجنة مختصة
بجماعة يسيرة من المتكلمين اهـ حبيبي واما من عنده شك او وهم او تردد
فهو كافر اجماعا كمن يقول المسلمون لهم دين والنصارى مثلا لهم دين
والله اعلم بمن هو على الحق واعلم ان ثمرة الايمان فعل الطاعات فمن امن
ولو بالتقليد واكثر من الطاعات نور الله قلبه فلربما رقاه الى تلك المراتب
التي تقدم ذكرها واما مخالفة الله فلا تفيد الا الوبال ولو للعالم بالادلة
لقوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم الاية ولربما يظلم
قلبه وتلتبس عليه الادلة حتى لا يدري اين يتوجه وقد حكي ان الفخر
حين احتضرته الوفاة وردت عليه شبه عجز عن دفعها فصار يقول

اللهم

اللهم ايمانا كايمان العجايز وحكي عن ابن العربي انه في تلك الحالة
كان واقفا الى الصلاة فضرب برجله مرارا فسئل عن ذلك فقال ان الفخر
احتضرته الوفاة فاحتوشته الشياطين يريدون نزع ايمانه فضربتهم
برجلي فمات على الايمان والحمد لله واجزمن اولا ان الجزم هو القطع
اي اقطع باعتقادك ايها المكلف ذكرا او انثى حرا او عبدا جنيا او
انسيا واول اصله اوال على وزن افعل فقلبت الهمزة واوا ثم ادغمت
في الواو لاجتماع المثلين وله استعمالان بمعنى قبل وسابقا فيكون منصرفا
منونا ومنه قولهم الحمد لله اولا واخرا وصفة فيكون افعل تفضيل معناه
الاسبق ويكون ممنوعا من الصرف للوصف ووزن الفعل فان حمل في النظم
على الثاني فصرفه لضرورة النظم وفي ذلك المعنى قال الاجهوري
اذا اول قد جا معناه اسبق فمنع انصرافه امر محتم بوصف ووزن
الفعل يا ايها الفتى عليك بضبط العلم علك تفهم وان كان ظرفا
فالحكم بالذي حكمت به في قبل والله اعلم مما يجب من تبعيضية
وما اسم موصول اي بعض الذي يجب وهو صفة لاولا الواقع اسما
ان على المعنى الاول وللمضاف اليه اسم التفضيل على الثاني والاصل ان
اول شي مما يجب وقوله معرفة خبر ان وهي عند المناطقة والنحويين
اخص من مطلق العلم لانها تطلق على ادراك الجزئيات والبسايط
والعلم يطلق على ادراك المركبات والكليات والجزئيات والبسايط
واما عند اهل السنة فهما مترادفان ولكن لا يقال في الله عارف
لايهامها سبق الجهل ولان اسماءه توقيفية والمراد بمعرفة الله معرفة
صفاته لا معرفة حقيقة ذاته لانها ليست من الواجبات فضلا
عن كونها من اولها بل لا تعرف لاحد ولو ارتفعت درجته وان امكنت
معرفتها عقلا كذا قيل والاصح انها لا تجوز عقلا ثم لا تجوز شرعا كما في
شرح الكبرى عن الامام الغزالي فان الحادث ينقص بالطبع عن عظيم هذا
المقام قال الشويقي المقدسي في مفاتيح الكنوز ظننت جهلا بان الله

Copyright King Saud University